مجلة رؤى في الآداب والعلوم الإنسانية
2020/09 رقم الإيداع الوطني * ISSN/2716-8417
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/725

إشكالات قراءة النص القرآني وفق المناهج اللسانية الحديثة

- المنهج اللساني النصي أنموذجاً-

Problems of reading the Qur'anictextaccording to modern linguistic curricula

-The textuallinguisticapproach as a model-

المعطيات	المؤلف الأول	المؤلف الثاني	المؤلف الثالث
الاسم واللقب	فوضيل مولود		
الدرجة العلمية	طالب في سلك الدكتوراه		
مخبر الانتماء	العلوم والبيئة		
جامعة الانتماء	جامعة تمنراست		
البلد	الجزائر		
البريد الإلكتروني	mouloud201@gmail.com		

الاسم واللقب والبريد الإلكتروني للمؤلف المرسل	فوضيل مولود mouloud201@gmail.com

الملخص باللغة العربية
الملخص: شهِدَ علم النص اللغوي تحولات كبرى في فترة الستينات، والدافع الأكبر لهذه التحولات هو تجاوز تلك القراءات التقليدية والدراسات اللسانية الجملية بمختلف توجهاتها، والتي جعلت النص بناءً وليد متتاليات من الجمل، لتنتقل بذلك إلى الأبنية النصية التي يكون بها النص نصاً، محاولة بذلك ربط النص بسياقاته المختلفة، والعناية بدراسة العلاقات الدلالية بين المكونات النصية، مما دعا الدارسين اللغويين والباحثين المهتمين بقراءة النص القرآني إلى تطبيق وتوظيف ذلك على القرآن الكريم، فكان لهذا التطبيق إشكالات جمَّة، فمنها ما هو مرتبط بقداسة النص القرآني، ومنها ما هو مرتبط بإساءة القصد والفهم الناجم عن الجهل بسياقات النزول وخصائص النص القرآني، ومنها ما هو مرتبط بسوء استعمال الآلية الإجرائية للمنهج، والتساؤل الذي يطرح نفسه هو: ما هي أهم أسباب توظيف المنهج اللساني النصي في القراءات الحداثية؟ وما هي أهم عوائق وإشكالات هذا النوع من القراءات على النص القرآني؟ تهدف الدراسة إلى الوقوف على أهم هذه الإشكالات التي شهدتها المناهج اللسانية

	جُمّة والمنهج اللساني خاصة، حين التطبيق على القرآن، وتحاول تسليط الضوء على أهم مسوغات توظيف المناهج اللسانية في قراءة النص القرآني مستخدماً المنهج الوصفي مع تفعيل آليات التحليل.
الكلمات المفتاحية:	نص قرآني؛ إشكالية؛ منهج لساني؛ اتساق؛ انسجام.

الملخص باللغة الأجنبية	
ABSTRACT:	Linguistic text science witnessed major transformations in the sixties, and the main motive for these transformations is to transcend those traditional readings and syntactic linguistic studies of various orientations, which made the text a building and the offspring of sequences of sentences, thus moving to the textual structures in which the text is a text, an attempt to link the text with its different contexts. , and attention to the study of semantic relations between the textual components, which called for linguists and researchers interested in reading the Qur'anic text to apply and employ that on the Holy Qur'an. The revelation and the characteristics of the Qur'anic text, including what is related to the misuse of the procedural mechanism of the curriculum, and the question that arises is: What are the most important reasons for employing the textual linguistic approach in modernist readings? What are the most important obstacles and problems of this type of readings on the Qur'anic text? On the most important of these problems that the linguistic curriculum has witnessed, and the linguistic curriculum in particular, when applying to the Qur'an, and trying to shed light on the most important justifications for employing Linguistic approaches to reading the Qur'anic text using the descriptive approach with activating the mechanisms of analysis.
Key Words:	Qur'anic text؛ problematic؛ linguistic approach؛

	consistency؛ harmony.

مقدمة:

لا يختلف اثنان في أن علم النص اللغوي من العلوم اللغوية الضرورية التي يلجأ إليها المفسرون، لما لها من أثر واضح في فك شفرة الغموض الحاصل في ثلة من الآيات، واستنباط الأحكام الشرعية الفقهية، وكذا استنباط الدلالات المرتبطة بالسياق القرآني والقصد الإلهي، فالتحليل اللساني النصي للقرآن جاء مسايراً لما شهده الدرس اللساني الغربي، من آليات وإجراءات تحليلية نجملها في مظهري الاتساق والانسجام، فلقد شرع الباحثون المسلمون في تطبيق هذا النوع من التحليلات اللغوية على الخطاب القرآني منذ أوائل السبعينات من القرن الماضي، ولعل هذا النوع من التعامل مع القرآن الكريم حين تطبيقه له إشكالات تتضارب أحياناً مع الوحي الإلهي، والقصد النصي الذي يقتضي فهمه إحاطةً بسياقات النزول وخصائص القرآن الكريم وغيرها.

تتخذ الدراسة المنهج اللساني النصي مجالاً تطبيقياً لها، وتحاول الدراسة الإجابة عن التساؤلات التالية: ما هي أهم الآليات الإجرائية التي يسلكها المنهج اللساني النصي في القراءة والتطبيق؟ وهل كان هذا النوع من القراءات على النص القرآني مناسباً أو غير مناسب؟ وما هي أهم العوائق والإشكالات التي تعتري قراءة النص القرآني باستخدام المنهج اللساني النصي؟.

ولعل أبرز الأهداف التي تسعى الدراسة إلى تحقيقها ما يلي:

- رصد أهم الآليات والإجراءات القرائية للمنهج اللساني النصي.
- الوقوف على أهم الإشكالات والعوائق التي تعتري المنهج اللساني النصي أثناء استنطاق النص القرآني.

ولأجل مجابهة إشكاليات وتساؤلات البحث، وبلوغ هذه الأهداف، قمت بتوظيف المنهج الوصفي الملائم لعرض واقع التحليلات اللسانية للنص القرآني، ومن ثم نقده بتفعيل آليات التحليل.

01- مفهوم النص القرآني:

إنَّ المتدبّر للمجالات المعرفية والعلوم الإنسانية على وجه العموم، يجد بأنَّ النّصّ هو النقطة النواة لتلاقي العديد من المجالات و مختلف العلوم، إذ لا يكاد يخلو مجال وعلم من وجود كلمة نصّ، ومنه النصُّ الشرعي أو الديني، النّصُّ السياسي، النّصُّ التعليمي والنص القرآني....وغيرها من أنواع النّصوص، فما مفهوم النّصّ القرآني؟.

إنَّ تحديد مفهوم النّصّ القرآني يستوجب منَّا أن نحدد مصطلح النّصّ أولاً، ولقد عرف العرب هذا المصطلح شكلاً ومضموناً، ومنه قول "ابن منظور" في لسان العرب وفي مادة(نَصَّصَ):" النَّص، نصّ الحديث،

ينصّه نصاً، وكل ما أظهره فقد نصَّ، وقال "عمر بن دينار"، ما رأيت رجلاً أَنَصَّ للحديث من "الزمري"؛ إي أرفع له وأسند، ويقال نصَّ الحديث إلى فلان؛ إي رفعه".[1]

أما المعنى الاصطلاحي له، فيختلف باختلاف المعنى اللغوي؛ ففي اصطلاح الأصوليين يدل على ما لا يحتمل إلا معنى واحداً، أو ما لا يحتمل التأويل، أما عند أهل الحديث فقد جاء بمعنى الإسناد والتعيين والتحديد، فيقولون: نصّ عليه في كذا، ونجده عند الفقهاء بمعنى الدليل الشرعي، كالقرآن والسنة، ومنه قولهم المشهور:"لا اجتهاد مع النّص"، ويعرفه "طه عبد الرحمان" على أنَّه عبارة عن بناء يتركب من عدد من الجمل السليمة، مرتبطة فيما بينها بعدد من العلاقات، وقد ترتبط هذه العلاقات بين جملتين أو بين أكثر من جملتين، ومهما اختلفت مفاهيمه فإنّها تجتمع في تلك البنية اللسانية التي تحمل دلالةً وبعداً تواصلياً.[2]

أما النص القرآني كمصطلح ذو خصوصية شرعية إسلامية، فإننا نقصد به؛ ذلك الكلام المنزل من عند الله عز وجل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، المكتوب في المصاحف، المنقول بالتواتر، المتعبد بتلاوته، المعجز ولو بسورة منه.[3]

02- علاقة القراءات المعاصرة للقرآن باتجاهات البحث اللساني:

إن المتدبر للدراسات اللسانية عند الدارسين العرب يجد أنه لم يكن لها أثرٌ كبيرٌ على أصحاب القراءات المعاصرة للقرآن، والذين أخذوا بدورهم اللسانيات من مشاربها الغربية، دون اللجوء إلى الكتب والدراسات التي دونها أصحاب الاتجاهات اللسانية الحديثة في العالم العربي، ويرجع ذلك إلى تمكن أصحاب القراءة المعاصرة للقرآن من اللغات الأجنبية، وانفتاحهم على المدارس اللسانية الغربية، أضف إلى ذلك أن تعليمهم في الجامعات الغربية كان عن طريق وسيط الترجمة، ونذكر ممن أقتفى هذا النهج الباحث "محمد أركون" والذي أبدى تأثره البالغ بآراء "ميشال فوكو" خاصة في فكرة أركيولوجيا المعرفة، وقد حاول إسقاط هذا المنهج على القرآن الكريم والتراث الإسلامي، فهو بذلك يدعو إلى اختيار المناهج اللسانية التي تساهم بشكل مباشر في البرهنة على الأفكار.[4]

ومن الملاحظ كذلك أن الدارسين الذين استعملوا المقاربة اللسانية على نصوص القرآن الكريم، يتلقون اللسانيات من مصادرها الغربية، وهذا الأمر بدوره خلق اختلاقاً كبيراً في تصور العديد من القضايا اللسانية خاصة فيما يتعلق بالقرآن الكريم، والمتدبر لتراثنا اللغوي العربي يجد أنه حافل بشتى المسائل المطروحة في المقاربة اللسانية النصية المعاصرة، ومنه الحذف والفصل والوصل والمناسبة والاستبدال، وغيرها من المسائل اللغوية التي وجد لها أثراً في كتب التراث اللغوي العربي، ضمن ما يعرف اليوم باللسانيات العربية أو لسانيات التراث.[5]

03- المنهج اللساني النصي والنص القرآني:

سعى لسانيو النص في وضع ما يمكن أن يحقق للنص نصيته، وذلك من خلال تحديد كل ما يسهم في انسجام النص وإحكام بنيته، وما يساعد على تفسير النص القرآني[6]،من خلال تلك المعايير النصية التي تضمن للنص مدلوله، وللمتلقي فهمه وتأويله.

للسبك دور مهم في خلق النص، وضمان تماسكه، والمتدبر للنص القرآني يجد أنه متماسك دلالةً وبنيةً من خلال ما اشتمل عليه من أجزاء نصية وعلاقات نحوية ومعجمية ودلالية بين العناصر المشكلة له، ليشمل بذلك سبك النص القرآني مستويات اللغة المختلفة؛ الصوتي والصرفي والتركيبي والمعجمي والدلالي، وهي المستويات التي أدرجها المنهج اللساني النصي ضمن ما يعرف بالسبك النحوي والمعجمي والصوتي، والذي تمثله العناصر الآتية: الإحالة والاستبدال والحذف والوصل والتكرار والتضام والإيقاع وغيرها.[7]

فقراءة النص القرآني بمقاربة لسانية نصية والبحث في مظاهر اتساقه وانسجامه، تسهم في دفع الشبهات التي دارت حول القرآن الكريم، وتساعد على فهم وتفسير وتأويل آياته وسوره، وتماسك النص القرآني في بنيته شكلاً ودلالةً لهو إعجاز قرآني من نوع خاص،[8] ذلك لأن البناء النصي والترابط الدلالي في نسق محكم هو المحك الذي تقاس به جودة النصوص.

فالمنهج اللساني النصي قادر على اكتشاف بعض خصوصيات النصوص، فلم يعد الاهتمام في تحليل النص محصوراً في البحث في المستويات اللغوية المعروفة، ولكنه تجاوز ذلك إلى اقتحام مستوى أكبر هو البنية العامة للنص، وهو التحليل الذي بدوره يقدم معايير "العلمية" و"الموضوعية" في الدراسة للنصوص،[9] كما أن المنهج اللساني النصي قادر على اكتشاف بلاغة الخطاب القرآني والوقوف على جماليته وقيمه البلاغية المتجددة.[10]

04- جمالية الاتساق البنائي للنص القرآني:

لقد أسهمت الدراسة اللسانية النصية في البوح عن جمالية السبك القرآني من خلال العناية بدراسة العلاقات الكبرى بين أجزاء النص، وهي كفيلة بأن تجنب النص القرآني القراءة التجزيئية، وتقدم قراءة جامعة تنتظم فيه الكلمات والآيات والسور في سلك واحد، وتنتظم فيه المعاني والدلالات والمقاصد في أصل واحد، فيبدو النص القرآني كله قطعة واحدة يكون فيها الكلام متحدراً تحدر الماء المنسجم، ويظهر هذا الاتساق والانسجام المحكمان من خلال سهولة السبك وعذوبة ألفاظ، وجمع معانٍ،[11] وهو ما سماه "عبد الرحمن بودرع" بالأمر الكلي المهيمن على حكم الربط بين جميع أجزاء القرآن الكريم، والذي أثبته النظم أو التماسك المحكم بين كل آية وآية وبين كل سورة وسورة،[12] فالاتساق عنصر هام ومساعد في الكشف عن جمالية السبك القرآني من خلال نظم وتناسب الآيات والسور القرآنية.

05- الإطار المفاهيمي للاتساق:

يعتبر مصطلح الاتساق من أهم المصطلحات التي أولها لسانيو النص اهتماماً وعناية لما له أثر بارز في ترابط النصوص، والنص المتسق هو ما ترابطت أجزاؤه، وتلاحمت بنياته وانسجمت بأدوات لغوية وتركيبية،[13] ولقد تباينت مفاهيم الاتساق بتباين وتعدد المعاجم العربية ومنه:

- **القاموس الموسوعي لعلوم اللسان:** الذي يفهم من خلاله أن مصطلح الاتساق هو عبارة عن الأدوات الكلامية التي تسوس العلاقات المتبادلة بين التراكيب الضمن جملية أو بين الجمل، ولاسيما الاستبدالات التي تحافظ على هوية المرجع وعلى التوازي والتكرار.[14]

- **لسان العرب لابن منظور:**"استوسق الإبل: اجتمعت، ووسق الإبل: طردها وجمعها، واتسقت الإبل واستوسقت: اجتمعت، وقد وسق الليل واتَّسق، وكل ما انضم، فقد اتَّسق، والطريق يأتسق، ويتسق إي ينضم واتسق القمر: استوى."[15]

فالاتساق لغةً حسب ابن منظور يخرج لمعانٍ عدة منها: الجمع والحمل والضم والانتظام والاستواء وغيرها.

أما اصطلاحاً: فهو مصطلح استعمله "هاليداي ورقية حسن" للإشارة إلى مجموعة من الروابط التي تتحكم في تنضيد الجمل وتماسكها وترابطها لغوياً وتركيبياً[16]، لتكوّن بذلك نصاً متسقاً في بنيته الدلالية والتركيبية.

فالاتساق معيار نصي يتصل برصد الوسائل التي تضمن الاستمرار اللفظي والدلالي في عالم النص[17].

06- الآليات الإجرائية القرائية للمنهج اللساني النصي : ونجملها في مظهري الاتساق والانسجام.

أولاً: مظاهر الاتساق

06-01- الإحالة:

أ- مفهوم الإحالة: تعتبر الإحالة الإكسير الذي يحيل إلى الترابط والعلاقات الدلالية بين الجمل، ومن ثمة فهي الآلية الإجرائية التي تثبت نصية النصوص، ويعتبرها "محمد خطابي": " تطابق الخصائص الدلالية بين العنصر المحيل والعنصر المحال إليه"[18] ولقد استعمل هاليداي ورقية حسن مصطلح الإحالة استعمالاً خاصاً؛ وهو أن العناصر المحيلة كيفما كان نوعها لا تكتفي بذاتها من حيث التأويل، إذ لابد من العودة إلى ما تشير إليه من أجل تأويلها، وتتوفر كل لغة طبيعية على عناصر تملك خاصية الإحالة، وهي حسب الباحثين: الضمائر وأسماء الإشارة وأدوات المقارنة،[19] فهما بذلك يشيران إلى أشكال الإحالة ووسائل التعبير عنها.

ب- أنواع الإحالة: تنقسم الإحالة حسب منظور الباحثين – هاليداي ورقية حسن – إلى نوعين رئيسين هما:[20]

- **إحالة مقامية:** ويمثلها السياق الخارجي للنص، ولا يتم هذا النوع من الإحالة إلا بمعرفة الأحداث وسياق الحال، والمواقف التي تحيط بالنص أو الخطاب حتى يمكن معرفة الشئ المحال إليه، ومن هنا تبرز الأهمية الكبرى لمعرفة مناسبات النزول في دراستنا.[21]

- **إحالة نصية:** وهي إحالة تكون داخل النص، وتتحقق بالوسائل الاتساقية التالية:

- **الضمائر:** إن توظيف الضمائر داخل النصوص لهو دليل على وجود ترابط دلالي داخلي، فبدون الضمائر تبقى الجمل متناثرة هنا وهناك لا رابط يربطها، ومن ثمة فالضمير يشكل جسراً بين الجمل المتناثرة.[22]

- **الأسماء الموصولة وأدوات المقارنة.**

من خلال ما سبق يتضح أن الإحالة تتخذ شكلين هما:

- **إحالة قبلية:** حينما تحيل إلى سابق قبلها.
- **إحالة بعدية:** حينما تحيل إلى لاحق بعدها.

فللإحالة دور كبير في اتساق النص القرآني، وإظهاره في البنية النصية المتكاملة، ولها دور هام في إجلاء الدلالات من خلال توظيف تلك الوسائل الإحالية (الضمير، أسماء الإشارة، الأسماء الموصولة، أدوات المقارنة).

02-06- الاستبدال: هو عملية تتم داخل النص، وهو عبارة عن تعويض عنصر في النص بعنصر آخر، ويتم في المستوى النحوي والمعجمي بين الكلمات والعبارات، فهو بذلك عبارة عن ارتباط بين مكونين من مكونات النص.[23]

03-06- الحذف: وهو عبارة عن حذف جزء من الكلام أو مركب من مركبات النص الفعلية أو الاسمية أو الشبه الجُمَلية، ويقرر هاليداي ورقية حسن على أنه لا يتم إلا في الأسماء المشتركة.[24]

04-06 الوصل: يرى "محمد خطابي" أن الوصل يرتبط بتحديد الطريقة التي يترابط بها اللاحق مع السابق بشكل منظم، ذلك لأن النص عبارة عن جمل أو متتاليات متعاقبة ، فهي بذلك تشكل بنية نصية ووحدة دلالية متماسكة تحتاج إلى عناصر رابطة متنوعة تصل بين أجزاء النص.[25]

قسم الباحثان "هاليداي ورقية حسن" الوصل إلى أربعة أنواع هي على النحو التالي:[26]

أ- الوصل الإضافي: ويتم بواسطة الأداتين "و" و "أو".

ب- الوصل العكسي: وهو نوع يعنى على عكس ما هو متوقع، ويتم بواسطة أدوات، مثل:"بل".

ج- الوصل السببي: وهو نوع يمكننا من إدراك العلاقة المنطقية بين جملتين أو أكثر، ويتم بواسطة أدوات النتيجة والسبب والشرط.

د- الوصل الزمني: وهو نوع يتم بين جملتين متتابعتين زمنياً.

05-06-الاتساق المعجمي: وهو حسب رقية حسن وهاليداي نوعان هما:[27]

أ- التكرار: وهو عبارة عن إعادة عنصر سواءً كان هذا العنصر المكرر معجمياً أو مرادفاً أو شبه جملة أو .....إلخ.

ب- التضام: وهو عبارة عن علاقة تكاملية أو تقابلية أو جزئية أو عامة أو خاصة بين الوحدات المعجمية للنص، مثل:(الولد – البنت).

ثانياً: مظاهر الانسجام النصي:

والانسجام هو معيار وآلية تهتم بالبحث عن الوسائل التي تضمن الاستمرار الدلالي للنص، ومن ثمة فهو آلية متصلة بالمعاني النصية، ومن أهم المبادئ التي يقوم عليها الانسجام ما يلي:[28]

أ- مبدأ السياق: فعلى القارئ اللساني أن يأخذ بعين الاعتبار السياق الذي ورد فيه النص، ذلك لأن الكثير من التأويلات النصية تؤول تأويلات مختلفة؛ إذا اختلف سياق كل قول عن الآخر، حتى ولو تطابقت هذه الأقوال في اللفظ.

ب- مبدأ الفهم أو التأويل: وهو مبدأ يوجب على المتلقي معرفةً بقرائن النص التي تربط بين عناصره المختلفة، ومعرفة بسياقه للوصول إلى مضمون النص، ومن ثم تأويله تأويلاً صحيحاً.

ج- مبدأ التشابه: وهذا المبدأ لن يحصل إلا بعد التعامل مع خطابات عديدة ومتنوعة متقاربة في القضية المطروحة، ينتهي فيها المتلقي إلى اكتشاف خصائص كل نص مرَّ به.

د- مبدأ التغريض: وهو مبدأ مرتبط بالموضوع الرئيسي للنص أو الخطاب، والذي يسمى نواة النص.

هـ - مبدأ المناسبة: وهو مبدأ خاص بالقرآن، ذلك لأن نزول آيات القرآن وسوره في زمن الوحي الإلهي، كان يستوجب وجود مناسبة أو سياق للنزول، وهو ما يسمى عند علماء التفسير بأسباب النزول، وقد يكون هذا التناسب تناسباً داخلياً أو خارجياً.

07- إشكالات المنهج اللساني النصي في القراءة النصية القرآنية:

تعنى القراءة اللسانية النصية بالنص كبنية كلية، وتسعى إلى تفسير النصوص وفق قواعد تركيبية ومنطقية ودلالية لتقدم بذلك شكلاً قرائياً جديداً، وذلك من خلال إبراز علاقة تماسك النص بسياقه التواصلي، وكذا إبراز عوامل انسجامه، إلا أن هذا النوع من القراءة تعتريه إشكالات وعوائق وصعوبات عدة حين الممارسة على النص القرآني[29]، ونذكر منها على سبيل المثال لا الحصر ما يلي:

01-07- صعوبة فهم سياق الإحالة المقامية أو النصية: تجدر الإشارة إلى أن الإلمام بحيثيات عنصر الإحالة المقامية أو النصية يقتضي الإحاطة بالسياق النصي للقرآن الكريم، كما أن الوصول إلى مدلول ومقام النص القرآني يقتضي بدوره: العلم بالعربية وعلومها، والقرآن الكريم وعلومه، والسنة وعلومها، والسيرة النبوية وأحوال الصحابة وأقوالهم، والمعرفة العامة بالعلوم الاجتماعية والعقلية والكونية، وامتلاك القدرة العقلية، وقوة الاستدلال وحسن الاستنباط، والقدرة على الترجيح ومعرفة مقاصد الشريعة الإسلامية وفهم الواقع المعاصر.[30]

02-07- صعوبة استخراج "عمود السورة":

وهو الذي نعني به "العنوان الرئيسي للسورة من القرآن" ذلك لأن معرفته تؤدي إلى معرفة نظام القرآن، وهناك أسباب معيقة على تحقيق ذلك، نذكر منها ما يلي:[31]

- كون أن النص القرآني نزل متشابهاً مثاني.
- أن الكتاب القرآني نزل بالحكمة التي لا تتأتى بمجرد إلقاء المعارف، بل بإعمال الفكر والعقل.
- الإيجاز القرآني الذي هو سمة الإعجاز.

07-03- الجهل بمعرفة المكي والمدني من السور وبأسباب النزول:

كثيراً ما نجد بعض التحليلات اللسانية والقراءات الحداثية للنص القرآني، تتناول القرآن بعيداً عن سياق النزول علماً أن المفسرين اعتنوا بأسباب النزول وأفردوا له مصنفات، لما له من فوائد منها:[32]

- معرفة الحكمة الباعثة على تشريع الحكم به.
- فهم معنى الآيات القرآنية.
- دفع الأوهام والشبهات التي تنسب إلى النص القرآني.

فمعرفة المكي والمدني تمكن المتلقي من استيعاب السياق التاريخي والاجتماعي الذي به اختلف الخطاب المكي عن المدني، كما أن معرفة المكي من المدني عامل مساعد في معرفة الناسخ والمنسوخ من الآيات القرآنية، ومعرفة الخصائص الأسلوبية والموضوعية لهذين الخطابين.[33]

07-04- الالتباس في المصدر:

فقد يقع الالتباس لدى الدارسين اللسانيين للنص القرآني في المصدر بين خطاب الله تعالى والرسول وجبريل، والقاعدة التي تؤمن اللبس في ذلك بأن إيراد الكلام صريحاً من الله عز وجل يعطي الخطاب جلالة وهيبة وقوة، فلا نراه إلا عند الحاجة على حد قول "الفراهي".[34]

07-05- الالتباس في المنتهى:

فقد يقع بين خطاب النبي والمؤمنين، فربما يخاطب الله عز وجل النبي ووجه الخطاب إلى الأمة، ويتسنى لنا معرفة المخاطَب من خلال السياق القرآني.[35]

07- 06- القرآن الكريم معرفة مطلقة والمناهج اللسانية بشرية ونسبية:

ولما كانت اللسانيات نتاجاً غربياً اتسمت تحليلاتها للقرآن الكريم بالمحدودية، ذلك لأنها تتعارض والمصدرية الإلهية لنصوص القرآن، فكان جدير بنا كمسلمين: أن نكون سباقين في هذه التحليلات اللسانية، لما نتسلح به من معرفة حول خصائص القرآن وأسباب نزوله ومقاصده.[36]

07- 07- الإشكالات المعرفية في المناهج اللسانية:

لقد حاولت المناهج اللسانية الحديثة تحليل وتفسير القرآن الكريم وفق آليات غربية، محاولة رفع القداسة عن القرآن الكريم، ولكنها في ذات الوقت وقعت في الوثوقية العمياء بآليات القراءة التي وظفتها في قراءة النص القرآني، انطلاقاً من أنها انطلقت من نقطة أساسها النص القرآني نص لغوي كغيره من النصوص بعيداً عن الارتباطات الدينية له، واعتباره كرسالة سماوية مقدسة، وهذا ما أبعد شتى التحليلات الغربية عن الدلالات الضمنية للقرآن.[37] أضف إلى ذلك تعسف ثلة من اللسانين في تطبيق الإجراءات والآليات اللغوية سواء كانت بشكل يتناسب والنص القرآني أو غير مناسب.

07-08- الإسقاط والإقحام العشوائي لآليات الإجراء:

إن توظيف الآليات الإجرائية في غير موضعها، يقودنا لا محالة إلى الإخلال بالمعنى والقصد الإلهي، وهو الذي يعد بدوره شكل من أشكال التحريف في النص القرآني، فكان لازماً على القارئ أن يقوم بإنزال الآلية الإجرائية في موضعها، وأن لا يقوم بإقحامها في مواضع غير مناسبة، ذلك لأن النص الأدبي أو القرآني لم يعد حقل للتجارب والإسقاطات العشوائية، وهذا ما أكده **"فوزي عيسى"** بقوله:" لم يعد النص الأدبي مجرد واحة يلقي القارئ بجسده المنهك على عشبها طلباً للراحة والاسترخاء، بل أصبح هماً يلازمه ويلاحقه فلا يستطيع الظفر بثماره إلا بعد لأي"[38]

ومهما تعددت إشكالات وصعوبات تطبيق المنهج اللساني النصي على القرآن الكريم، فسيظل منهجاً مهماً ومعيناً على تفسير وتأويل وفهم آيات القرآن الكريم فهماً صحيحاً، ذلك لأنه يسعى إلى بيان مدى ملائمة خصوصيات النص القرآني ومقاصده، كما يعد منهجاً هاماً في استنطاق النص القرآني وتفكيكه وإعادة بنائه دلالياً، من خلال الآليات الإجرائية التي يتخذها جسراً عابراً للدلالات.

08- خاتمة:

خلصت الدراسة من خلال هذه الأوراق البحثية إلى أن معظم الإشكالات والعوائق التي واجهت المناهج اللسانية في قراءتها للنصوص القرآنية، كان منطلقها من كون أن اللسانيات العربية لم تستنطق النصوص من بوابة الآليات اللغوية التراثية المعروفة، بل عبرت عن عجز المجتمعات العربية المعروفة بتنوعها الثقافي وتعددها اللغوي، وهو ما يعبر عن انبهارها بالمنجز اللساني الغربي، مما انجر عن ذلك مجموعة من المشكلات اللغوية على مستويات مختلفة، ولا يعّد رصدنا لإشكالات توظيف المناهج اللسانية في القراءة النصية القرآنية سمة دالة على أن ما جاءت به هذه المناهج الغربية يتعارض مع خصوصيات النص القرآني، بل وجب على القارئ اللساني الذي يريد الإقبال على التحليل اللساني للقرآن أن يكون على دراية بما يلي:

- معرفة سياق نزول آيات وسور القرآن.
- معرفة خصائص النص القرآني الأسلوبية والموضوعية ..... إلخ.

- معرفة مقاصد النص القرآني.

وخلصت الدراسة كذلك أنه مهما كان شكل هذه القراءات اللسانية النصية القرآنية الحديثة، فإنها تساهم بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في ما يلي:

- المساهمة في تفسير وتأويل وفهم آيات القرآن الكريم.
- الكشف عن الإعجاز النصي القرآني، والذي يثبته جمال النظم وحكمة البناء.
- المساهمة في دفع الشبهات والأوهام التي تنسب إلى القرآن الكريم.
- إبراز خصوصيات النص القرآني المقدس والتي تميزه عن النص البشري.

09- ثبت الهوامش والإحالات:

---

[1]- ابن منظور، 2004، لسان العرب، دار صادر، بيروت، م14، ط1، ص 271.

[2] - ينظر: بوطاهر بوسدر، 2018، النص وتعريفاته، شبكة الألوكة، ص02.

[3]- ينظر: رزاق عبد الأمير الطيّار، 2017م، قراءة النص الشرعي وتأويله عند المفسرين، مجلة مركز دراسات الكوفة، العراق، ع47، ص173.

[4]- ينظر: لشخب زين الدين، 2017م، المناهج اللسانية وأثرها في الدراسات القرآنية المعاصرة، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية – جامعة أدرار الجزائر، ص 38- 39.

[5]- ينظر: المرجع نفسه، ص 40.

[6]- ينظر: بوشيبة عبد القادر، 2017م، لسانيات النص وآفاق قراءة النص القرآني، مجلة الاشعاع في اللسانيات والترجمة، جامعة سعيدة-الجزائر، ع08، ص 08.

[7]- ينظر: المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[8]- ينظر: المرجع نفسه، ص19.

[9]- ينظر: عبد الرحمن بودرع، 2013م، في لسانيات النص وتحليل الخطاب – نحو قراءة لسانية في البناء النصي للقرآن الكريم، المؤتمر الدولي لتطوير الدراسات القرآنية، جامعة الملك سعود- المملكة العربية السعودية، ص10.

[10]- ينظر: المرجع نفسه، ص18.

[11]- ينظر: عبد الرحمن بودرع، في لسانيات النص وتحليل الخطاب، ص 35.

[12]- ينظر: المرجع نفسه، ص36.

[13]- ينظر: جميل حمداوي، 2015م، محاضرات في لسانيات النص، شبكة الألوكة، ط01، ص71.

[14]- ينظر: عايدة حوشي، 2012م، لسانيات النص من المفهوم إلى الآليات الإجرائية، مجلة جامعة ابن رشد – هولندا، ع07، ص57.

[15]- ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، ج01، ص 4284، 4285.

[16]- ينظر: جميل حمداوي، محاضرات في لسانيات النص، مرجع سابق، ص 68.

[17]- ينظر: أحمد عفيفي، 2001م، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراء الشرق – القاهرة، ص 90.

[18]- محمد خطابي، 1991م، لسانيات النص- مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط01، ص17.

[19]- ينظر: محمد خطابي، لسانيات النص، مرجع سابق، ص 16،17.

[20]- ينظر: المرجع نفسه، ص 17.

[21]- ينظر: لعرباوي نورية، 2012م، أثر الترابط النصي في فهم الدلالة- سورة الأعراف أنموذجاً، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، وهران،ص67.

[22]- ينظر: لعرباوي نورية، أثر الترابط النصي في فهم الدلالة، المرجع نفسه، ص 67.

[23]- ينظر: فريد فار، السنة الجامعية 2020-2021م، محاضرات لسانيات النص، كلية الآداب واللغات – جامعة قسنطينة الجزائر، 17.

[24]- ينظر: المرجع نفسه، ص 18.

[25]- ينظر: محمد خطابي، لسانيات النص، مرجع سابق، ص 23.

[26]- المرجع نفسه، ص 23، 24.

[27]- ينظر: المرجع نفسه، ص 19،20،21.

[28]- ينظر: لعرباوي نورية، أثر الترابط النصي في فهم الدلالة، مرجع سابق، ص165.

[29]- ينظر: عدنان ثامر، دس، لسانيات النص وتحليل الخطاب مفاهيم وأبعاد، كلية الآداب واللغات – جامعة المسيلة الجزائر، ص 11.

[30]- ينظر: المرجع نفسه، ص113،114.

[31]- ينظر: بوشيبة عبد القادر، لسانيات النص وآفاق قراءة النص القرآني، مرجع سابق، ص14،15.

[32]- ينظر: المرجع نفسه، ص 16.

[33]- ينظر: المرجع نفسه، ص 17.

[34]- ينظر: المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[35]- ينظر: المرجع نفسه، ص18.

[36]- ينظر: المرجع نفسه، ص137.

[37]- ينظر: المرجع نفسه، ص136.

[38]- فوزي عيسى، 2006م، النص الشعري وآليات القراءة، دار المعرفة الجامعية، مصر، ص07.

- ثبت المصادر والمراجع:

- ابن منظور، 2004، لسان العرب، دار صادر، بيروت، م14، ط1.
- بوطاهر بوسدر، 2018، النص وتعريفاته، شبكة الألوكة.
- رزاق عبد الأمير الطيّار، 2017م، قراءة النص الشرعي وتأويله عند المفسرين، مجلة مركز دراسات الكوفة، العراق، ع47.
- لشخب زين الدين، 2017م، المناهج اللسانية وأثرها في الدراسات القرآنية المعاصرة، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية – جامعة أدرار الجزائر.
- بوشيبة عبد القادر، 2017م، لسانيات النص وآفاق قراءة النص القرآني، مجلة الاشعاع في اللسانيات والترجمة، جامعة سعيدة-الجزائر، ع08.
- عبد الرحمن بودرع، 2013م، في لسانيات النص وتحليل الخطاب – نحو قراءة لسانية في البناء النصي للقرآن الكريم، المؤتمر الدولي لتطوير الدراسات القرآنية، جامعة الملك سعود- المملكة العربية السعودية.
- جميل حمداوي، 2015م، محاضرات في لسانيات النص، شبكة الألوكة، ط01.
- عايدة حوشي، 2012م، لسانيات النص من المفهوم إلى الآليات الإجرائية، مجلة جامعة ابن رشد – هولندا، ع07.
- أحمد عفيفي، 2001م، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراء الشرق – القاهرة.
- محمد خطابي، 1991م، لسانيات النص- مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط01.
- لعرباوي نورية، 2012م، أثر الترابط النصي في فهم الدلالة- سورة الأعراف أنموذجاً، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، وهران.
- فريد فار، السنة الجامعية 2020-2021م، محاضرات لسانيات النص، كلية الآداب واللغات – جامعة قسنطينة الجزائر،
- عدنان ثامر، دس، لسانيات النص وتحليل الخطاب مفاهيم وأبعاد، كلية الآداب واللغات – جامعة المسيلة الجزائر.

- فوزي عيسى، 2006م، النص الشعري وآليات القراءة، دار المعرفة الجامعية، مصر.